جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة الإسلامية بالمنوفية

مهارات تحديد الأهداف الدعوية وتطبيقها في الدعوة إلى اللّه

الدكتوره

خولة بنت يوسف المقبل

الأستاذ المشارك في كلية الدعوة والإعلام

مستلة من

حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية
العدد الثالث والثلاثون، لعام ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م
والمودعة بدار الكتب تحت رقم ٢٠١٤/6157

دار الأندلس للطباعة-أمام كلية الهندسة-عمارات الزراعيين-شبين الكوم ت ٠٤٨٢٢٢٢٠٩٠

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالدعوة إلى الله تنطلق من أسس وقواعد مستقاه من كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) وسيرة السلف الصالح الذين بلغوا الرسالة، ودعوا إلى الإسلام وفق قواعد وأهداف محددة ساروا عليها فوصلوا للمراد بعون الله وتوفيقه.

لذا فإن الداعية بحاجة إلى معرفة مهارات تحديد أهداف دعوته، ليتمكن من إيصالها للمدعو بالشكل الصحيح، وبناء على ذلك قامت فكرة هذه الدراسة والتي تهدف للتعرف على مهارات تحديد الأهداف الدعوية وتطبيقها في الدعوة إلى الله من خلال مايلي:

- توضيح المراد بالمهارة والهدف الدعوي.
- التعرف على مهارات تحديد الأهداف الدعوية.
- التوصل إلى أهم الأهداف التي تهم الدعاة.
- طرق تطبيق الأهداف في الدعوة إلى الله.

منهج الدراسة:

هذا وسوف أستخدم في هذا البحث المنهج التأصيلي؛ الذي يعتمد على أهم مصادر المعرفة الإسلامية في التوصل إلى نتائج الدراسة. والمنهج الاستقرائي؛ وهو تتبع الجزئيات كلها أو بعضها للوصول إلى حكم عام يشملها. (١)

(١) انظر: البحوث الإعلامية، أسسها، أساليبها، مجالاتها، محمد الحيزان (ط١، ١٤١٩هـ)، ص١٦. وضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبدالرحمن الميداني، (دار القلم، دمشق، ط٤، ١٤١٤هـ)، ص١٨٨.

تساؤلات الدراسة:

ستجيب هذه الدراسة على التساؤلات التالية:

١- ما تعريف المهارة وما الهدف؟

٢- ما أنواع الأهداف في الدعوة؟

٣- ما المهارات المطلوبة للدعاة لتحديد الأهداف؟

٤- ما طرق تطبيق الأهداف في الدعوة إلى الله؟

تقسيمات الدراسة:

-المقدمة وتشتمل على:

- التعريف بمصطلحات الدراسة
- أهداف الدراسة
- تساؤلات الدراسة
- منهج البحث
- تقسيم الدراسة

المبحث الأول: مصطلحات ومفاهيم

المطلب الأول: المهارة والهدف لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: التأصيل الشرعي لتحديد الأهداف في الدعوة إلى الله من الكتاب والسنة.

المبحث الثاني: أنواع المهارات في الدعاة:

المطلب الأول: مهارات شخصية.

المطلب الثاني: مهارات مكتسبة.

المبحث الثالث: أنواع الأهداف الدعوية:

المطلب الأول: هدف عقدي.

المطلب الثاني: هدف شرعي.

المطلب الثالث: هدف أخلاقي.

المبحث الرابع: طرق تطبيق مهارات تحديد الأهداف في الدعوة:

المطلب الأول: الطرق العامة.

المطلب الثاني: الطرق الفرعية الخاصة.

الخاتمة، وتشمل على أهم نتائج، وتوصيات البحث.

المبحث الأول: مصطلحات ومفاهيم تتعلق بموضوع الدراسة

ويشتمل على:

المطلب الأول: المهارة والهدف لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: التأصيل الشرعي لتحديد الأهداف في الدعوة إلى الله من الكتاب والسنة.

المطلب الأول

المهارة والهدف لغة واصطلاحاً

أولا: المهارة:

• **المهارة لغة:** هي الحِذق في الشيئ، والماهر: الحاذق بكل عمل، وأكثر ما يوصف به السابح المُجيد، والجمع مَهَرَة؛ والماهر: السابح. ويقال مَهَرْتُ بهذا الأمر أَمهَرُ به مهارة أي صرت به حاذقاً. قال ابن سيدة: وقد مَهَر الشيئ وفيه وبه يَمهر مَهْراً ومُهوراً ومَهارة.

وقالوا: لم تفعل به المهرة ولم تعطه المِهَرَة، وذلك إذا عالجت شيئاً فلم ترفق به ولم تحسن عمله، وكذلك إن غذى إنسانا أو أدبه فلم يحسن. ويقال أيضاً: لم تأت إلى هذا البناء المهرة أي لم تأته من قِبل وجهه ولم تبنه على ما كان ينبغي. وفي الحديث: مثل الماهر بالقرآن مثل السفرة..) والماهر: الحاذق بالقراءة.[١] والمتمهر: الأسد الحاذق بالافتراس.[٢]

• المهارة اصطلاحا: هي التمكن من إنجاز مهمة بكيفية محددة ودقة متناهية وسرعة في التنفيذ.[٣]

والمهارة Skill: السرعة والدقة في أداء عمل من الأعمال مع الاقتصاد في الوقت المبذول، وقد يكون هذا العمل بسيطاً أو مركباً.[٤]

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ)، ٢٠٧/١٣.

(٢) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ)، ص٦١٥.

(٣) وكبيديا، تعريف كلمة مهارة، http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%87%D8%A7%D8%B1%D8%A9

(٤) معجم المصطلحات التربوية والنفسية، حسن شحاته وآخرون، (الدار المصرية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ)، ص٣٧٠.

ويتضح التطابق بين المعنى اللغوي والاصطلاحي وهو المراد في هذا البحث.

ثانياً: الهدف:

- **الهدف لغة:** كل مرتفع من بناءٍ أو كثيب رمل أو جبل، والغرض، والرجل العظيم، وهدف هدف: دعاء للنعجة إلى الحلب، وهدف إليه: دخل، وأهدف عليه: أشرف وإليه لجأ، وله عرض، ومنه دنا وانتصب واستقبل. (١)

والإهداف الدنو منك والاستقبال لك والانتصاب. يقال: أهدف لي الشيئ، فهو مهدف، وأهدف لك السحاب والشيئ إذا انتصب؛ والإهداف الدنو،أهدف القوم أي قربوا، والهدف المشرف من الأرض وإليه يلجأ، والهدف:كل شيئ عظيم مرتفع. وفي الحديث: أن النبي (ﷺ)، كان إذا مر بهدف مائل أوصدف مائل أسرع المشي؛ والهدف كل بناء مرتفع مشرف، وقيل: الغرض هو الهدف، وجمع الهدف أهداف، وأهدف على التل أي أشرف. (٢)

- **الهدف اصطلاحا:** عرف علماء التربية الهدف العام (Goal): هو عبارة تصف الناتج التعليمي المتوقع تحقيقه لدى المتعلم. (٣)

وهو مايقارب المعنى المراد في هذه الدراسة.

مما سبق اتضح لنا أن المهارة هي: القدرة على التحقيق والهدف هو:الشئ المراد تحقيقة.

ومن هذين التعريفين نستطيع تحديد تعريف عام لهذا الدراسة والتي تحمل عنوان مهارات تحديد الأهداف الدعوية وتطبيقها في الدعوة إلى الله بأنها: القدرة على تحديد الناتج الدعوي ومن ثم تحديد أمثل الطرق لتحقيق تلك النتائج.

---

(١) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص١١١٤.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ٥٢/١٥.

(٣) معجم المصطلحات التربوية والنفسية، حسن شحاته وآخرون، (الدار المصرية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ)، ص٣٥٥.

المطلب الثاني
التأصيل الشرعي لتحديد الأهداف في الدعوة إلى الله من الكتاب والسنة

في هذا المطلب سنتناول الأدلة من الكتاب والسنة على منهجية الإسلام في تحديد الأهداف الدعوية من خلال التقسيم الآتي:

أولاً: الأدلة من القرآن الكريم:

سنستعرض الهدف الدعوي القرآني من خلال عرض هدف لبعض الأنبياء الوارد ذكرهم في القرآن الكريم.(١) فالأنبياء هم الذين اصطفاهم الله من بني البشر يحملون دعوته لعباده، يبشرون من آمن منهم وعمل صالحاً بحسن الثواب والمكافأة في الحياة الدنيا والآخرة وينذرون من كفر وعمل سيئاً بالعقاب وسوء المصير.(٢) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ الأنعام: ٤٨.

---

(١) سنذكر بعض الأنبياء الوارد ذكرهم في القرآن الكريم لأننا لو عملنا حصراً كاملاً لأهداف جميع الأنبياء في القرآن الكريم لخرج هذا البحث بمئات الصفحات وهذا ليس الهدف من البحث إذ أن للبحث أهدافاً أخرى ذكرت في مقدمة البحث لابد من مراعاتها، ولعل من أراد الاستزادة في هذه النقطة فعليه الرجوع إلى الكتب التي تحدثت بالتفصيل عن النبوات وكتب تفاسير القرآن. وسنكتفي بالتحدث عن نبي الله إبراهيم، ونوح، وشعيب (عليهم السلام).

(٢) انظر: الرسل والرسالات، عمر الأشقر، (دار النفائس، الأردن، ط٥، ١٤١٢هـ)، ص٤٧. ومع الأنبياء في القرآن الكريم، عفيف عبدالفتاح طبارة، (دار العلم للملايين، بيروت) ص١١.

لقد كان للأنبياء هدف عام ألا وهو توحيد الله وإفراده بالعبادة وهو الهدف الذي سعى له جميع الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، لكن كان لكل نبي هدف خاص به أرسل لقوم؛ لاجتثاث منكر وغرس معروف لذا سنستعرض أهداف الأنبياء بالتدرج التالي:

- **نبي الله إبراهيم** (عليه السلام):

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ الأنعام: ٧٥ – ٧٩.

أظهرت الداسات التاريخية انه في الزمن والبيئة التي عاش فيها نبي الله إبراهيم كان الناس يؤلهون الشمس والقمر والكواكب.

لقد كان الهدف من الدعوة عند نبي الله إبراهيم في هذه الآيات مناظرة لقومه، وبيان بطلان إلهية الأجرام العلوية وغيرها.

فإبراهيم (عليه السلام) الذي آمن بالله وحده، وكان لايترك فرصة إلا ويحاور فيها قومه ويجادلهم في معبوداتهم، من ذلك تلك المحاورة التي أراد بها بيان بطلان عبادة الكواكب والشمس والقمر، وإظهار أن المعبود بحق هو الله وحده.

ففي عصر نبي الله إبراهيم (عليه السلام) وجدت عبادة القمر في مدينة اور بلد إبراهيم (عليه السلام) وكان يطلق على القمر اسم (نانار)، كما عبدت الشمس وأطلق عليها (شماس)، كما وجدت عبادة الكواكب وأشهرها كوكب الزهرة التي أطلق عليها (عشتار)، وكوكب المريخ (مردوخ)[١]

حدد نبي الله إبراهيم المنكر المنتشر وبدأ بالدعوة إلى الله بمهارة رائعة متقنة فقد طبق مهارة التنزل مع الخصم أي: هذا ربي، فهلم ننظر، هل يستحق الربوبية؟ وهل يقوم لنا دليل على ذلك، فإنه لا ينبغي لعاقل أن يتخذ إلهه هواه بغير حجة ولا برهان، فالذي يغيب ويختفي عمن عبده كيف يعبد؟، فإن المعبود، لابد أن يكون قائماً بمصالح من عبده، ومدبراً له في جميع شؤونه، ولقد قام البرهان القاطع على بطلان مايعبدون، فتبرأ من الشرك وأذعن بالتوحيد، وأقام على ذلك البرهان.[٢]

وهنا يستفيد الدعاة إلى أهمية التعمق في فكر ومعتقد المدعو والتفكير في إيجاد طرق توصل لهم الدعوة إلى الله من غير تخبط وتعجل في اختيار الوسيلة الدعوية[٣]

- **نبي الله نوح (عليه السلام):**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَٱتَّبَعُوا۟ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي. ابراهيم أبو الأنبياء، عباس العقاد، ص١٦٩، نقلا عن: مع الأنبياء، عفيف طبارة، ص١١٨.

(٢) انظر: تفسير الكريم الرحمن، السعدى، ص٢٢٤.

(٣) للاستزادة يمكن الرجوع لكتاب الوسائل والأساليب الدعوية المشروعة والممنوعة للدكتور حسين خطاب.

يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ ﴾ نوح: ٢٠ – ٢٧.

لقد حدد نوح هدفاً لهذه الدعوة بمهارة مناسبة لحال قومة، نوح (عليه السلام) ظل يدع قومه ليلا ونهارا سرا وعلانية، سلك معهم طريق التهديد والترغيب، خوفهم من عذاب الله ورغبهم في طاعته، بين لهم أنه لايرغب في ملك ولا جاه بل هدفه هدايتهم، ولما استنفذ كافة الوسائل والأساليب الدعوية المتاحة له، وبعد أن ضاقت في وجهه كل السبل لإصلاحهم، عندئذ لجأ إلى ربه يشكو قومه أن هذا الكلام والوعظ والتذكير، ما نجح فيهم ولا أفاد. بل هم أضلوا بدعوتهم إلى عبادة الأصنام أضلوا بها كثيراً من الخلق. هنا أراد نبي الله نوح تطهير هذه الأرض من هذا الجمود في الغي والتمسك بالضلال والدعوة للعبادة المنحرفة التي بدأت تؤثر على عامة الناس فدعا ربه أن لا يذر على الأرض من الكافرين من يدور على وجه الأرض وذكر سبب ذلك أن بقاؤهم مفسدة محضة لهم ولغيرهم.

وإنما قال نوح ذلك، لأنه مع كثرة مخالطته إياهم، ومزاولته لأخلاقهم، علم بذلك نتيجة أعمالهم، فلهذا استجاب الله له دعوته، فأغرقهم أجمعين ونجى نوحا ومن معه من المؤمنين.[1]

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص٨٢٢، و مع الأنبياء، عفيف طبارة، ص٦٨.

من هذا يستفيد الدعاة أن اليأس من المدعوين لا يكون إلا بعد استنفاذ كافة الطرق المتاحة للدعوة، ويتذكر أن عليه البلاغ ويترك أمر الهداية لله (ﷻ) ويتوجه لله ويتضرع له أن ينقذ أهل التقى من تأثير أهل الكفر والفجور.

- **نبي الله شعيب (عليه السلام):**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴾ هود: ٨٤ – ٨٨.

حدد نبي الله شعيب هدف للدعوة وسعا إليه بكل وسعه وطاقته ولقد كانت الهدف من دعوة قومه اجتثاث منكر التطفيف بالكيل والميزان والتي استطاع أن يوصل الدعوة إليهم بطرق مختلفه والتي كانت اكثرها تأثيراً بهم هي كونه من الصالحين في ذاته، إذ كان القدوة لقومه في الصلاح والتقى لذا نراهم بعدما عجزوا عن ايجاد جانب سلبي في شخص الداعية الماثل أمامهم لهذا نحوا منحى

عجيباً ألا وهو الاستهزاء بحسن سيرته وسريرته فقالوا: هل صلاتك هي التي أثرت في نفسك فجعلتك مرشداً لنا!!

هل من موجبات استقامتك أن نترك مايعبد آباؤنا !! ونترك التطفيف ونوفي بالكيل!!

فكان رد نبي الله شعيب: إن كنت على يقين وطمأنينة من ربي في صحة ما جئت به، وأعطاني الله من أصناف المال ما أعطاني، فلست أنهاكم عن أمر وأفعله أنا.

فالمال موجود عندي وعندكم وكلا يرغب بالزيادة في الخير لكني منعت نفسي من الحرام وادعوكم لذلك ايضا.

والمقام هنا مقام تزكية للنفس دفع هذا بقوله وما توفيقي إلا بالله،أي ما يحصل لي من التوفيق لفعل الخير والانفكاك عن الشر إلا بالله تعالى. لا بحولي ولابقوتي.(١)

فالدعاة لابد أن يحددوا بمهارة الأنبياء أهداف دعواتهم ويصلوا إليها بتوفيق الله حتى يكون القبول للدعوة والبلاغ على أتم وجه.

هذه بعض الأمثلة من القرآن الكريم على مهارة تحديد الهدف الدعوي.

• ثانياً الأدلة من السنة النبوية:

لعل في السيرة النبوية من الشواهد على مهارة تحديد الهدف الدعوي الشئ الكثير وسوف نذكر بعض الشواهد من السنة النبوية على ذلك

• عن عمر بن سلمة (ﷺ) قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله (ﷺ)، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لى رسول الله (ﷺ): (ياغلام سم الله وكل بيمينك

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص٣٤٣، و مع الأنبياء، عفيف طبارة، ص٢٠٠

وكل مما يليك). فما زالت تلك طعمتي بعد.[١]

حدد رسولنا الكريم بمهارته الفائقة الهدف من دعوته لصبي صغير لم يتعود آداب الطعام فذكر له توجيهات اصبحت ديدنه طول حياته.

• قول رسول الله (ﷺ) لمعاذ بن جبل، حين بعثه إلى اليمن: (إنك ستأتي قوماً أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى: أن يشهدوا أن لاإله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة، تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه وبين الله حجاب)[٢].

حدد الهدف من الدعوة وفق تدرج جميل يصل به الدعاة إلى الغاية من الدعوة فقد بدأ بالعقيدة ثم تدرج إلى الشريعة لكن بعد ماذا؟ بعد: (فإن هم أطاعوا لذلك..)

وحذر من منفرات الدعوة والتي تتسبب بنتاج سلبي على الدعوة بكل أركانها.

• وعن ابن مسعود قال: (كان النبي (ﷺ) يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا)[٣].

فقد أراد الرسول (ﷺ) إيصال الدعوة ووعظ أصحابه لكن ما الهدف من تخول أصحابه بالموعظة وعدم الاستمراية والإطالة؟

الهدف في قول رسول الله (ﷺ): (كراهة السآمة علينا)

---

(١) البخاري، أبي عبدالله بن اسماعيل، (بيت الأفكار، الرياض، ١٤١٩هـ)، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، ١٠٦٤/٥٣٧٦.

(٢) البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء، حديث رقم ١٤٩٦.

(٣) البخاري، كتاب العلم، باب ماكان النبي (ﷺ) يتخولهم بالموعظة والعلم، ٣٩/٦٨.

المبحث الثاني
أنواع المهارات في الدعاة

المطلب الأول: مهارات شخصية

المطلب الثاني: مهارات مكتسبة.

المطلب الأول

مهارات شخصية[1]

وهي المهارات الأساسية في الدعاة والتي يتحلى بها الداعية ليصل بالدعوة للهدف المرجو منه وهي سمات غريزية في الداعية لاتطلب بعلم ولا يستزاد منها بمعرفة ومن أهم هذه المهارات:

١- الحساسية المستمرة للأحداث والقدرة على التعرف عليها:

وهي تمكنهم من التعرف والإحساس بما يحدث ويدور حولهم من مواقف معينة. والداعية المتميز:هو الذي يكون حساسا للأحداث ومدركا لها ويستطيع أن يتوافق معها، حيث يستطيع أن يكون منفتحا لإدراك الحقائق المادية والمعنوية للمدعوين ويكون قادرا على الاستجابة للمواقف التي تحدث بطريقة مناسبة.[2]

فالمؤمن كيس فطن قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ الحجر: ٧٥.

أي المتأملين المتفكرين، الذين لهم فكر وروية وفراسة، يفهمون.[3]

---

(١) في هذا المبحث لا أتحدث عن عامة الدعاة بحكم الدعوة فرض على كل مسلم لكني أتحدث عن الدعاة الرسميين والذين لابد أن يتصفوا بعدة صفاة للقيام بالدعوة إلى الله في الاقطار المختلفة وقد كان رسول الله (ﷺ) يتخير من أصحابه من هو صالح للقيام في الدعوة في البلدان المختلفة وما كان ذلك إلا لتميزهم بمجموعة مهارات ومزايا تختلف عن غيرهم.

(٢) انظر:عادات التميز لدى الأفراد ذوي المهارات الإدارية العليا، رضا السيد، (الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م)، ص٩.

(٣) تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص٣٨٦.

والفراسة تتكون للعبد بحسب قربه من الله، فإن القلب إذا قرب من الله انقطعت عنه معارضات السوء المانعة من معرفة الحق وإدراكه، وكان تلقيه من مشكاة قريبة من الله بحسب قربه منه، وأضاء له من النور بقدر قربه، فرأى في ذلك ما لم يره البعيد المحجوب.(١)

وقال رسول الله (ﷺ): ((اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله، ثم قرأ قول الله تعالى: [إن في ذلك لآيات للمتوسمين])). رواه الترمذي

٢- مهارة تحليل وحل المشكلات والحكم على الأمور واتخاذ القرارات:

ترتبط مهمة الداعية ارتباطا وثيقا باتخاذ القرارات، ويمكن اتخاذ القرارات بأساليب منطقية، وكمية، أو باستخدام تحليل المميزات والعيوب في المواقف غير المؤكدة أو الغامضة.

والداعية المتميز هو الذي يمتلك الحكم العادل على الأمور وعنده الحس والبديهة التي يستطيع بها إيجاد التوازن بين المشاعر المعنوية والحقائق المادية.(٢)

ومن ذلك موقف الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وهو قدوة وإمام الدعاة في اتخاذ القرارات وتحليل المشكلات فلما اعتدى بني قريظة على امرأة مسلمة، واستنجدت بالصحابي وقتله اليهود وبذلك نقضوا العهد والميثاق هنا لزم القائد أن يتخذ موقفاً يحسم هذه القضية فما كان من رسول الله عليه أفضل الصلاة والتسليم إلا أن قال لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ "، فَأَدْرَكَ

(١) خطبة للشيخ ناصر الأحمد، بعنوان الفراسة والذكاء، http://www.islamdoor.com/k/121.htm

(٢) انظر عادات التميزلدى الأفراد ذوي المهارات الإدارية العليا، رضا السيد، ص١٠.

بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذَلِكَ ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ (ﷺ) فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ.(١)

٣- مهارة التعامل مع الآخرين:

الداعية المتميز يستطيع ممارسة مهارات التعامل مع الآخرين المتعددة مثل القدرة على الاتصال الفعال، والتفويض، وحل الصراعات، واستمالة الأفراد وتوجيههم.

ولقد كان رسول الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم القدوة والأسوة في تطبيق مهارة التعامل مع الناس فلم يكن خلقه ترجمان لما يحمل من مشاعر حزن وغضب ورضا وسعادة بل على العكس من ذلك كان يتعامل مع الناس بحسب مشاعرهم فالغاضب والحزين والمتهور والفرح كل هؤلاء مروا على شخص رسول الله فتعامل معهم بأسلوب أرضاهم وأسعدهم وبالمثال يتضح المقال.

فعَنْ أنس رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الْبُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ ضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ..(٢)

وتعامل الرسول الكريم مع الطفل ومع الكبير في السن ومع المرأة وكل اعطاه حقه في حسن التعامل، فللدعاة القدوة الحسنة في سيرة رسول الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

---

(١) رواه البخاري، كتاب المغازي، باب مرجع النبي (ﷺ)، ٩٦٤/٣٨٣٧.

(٢) رواه مسلم في صحيحه، حديث رقم ١٠٥٧.

المطلب الثاني
المهارات المكتسبة

سبق وعرفنا المهارة في مبحث سابق وفي هذا المبحث سنتحدث عن نوع من أنواع المهارات ألا وهو المهارة المكتسبة

فالمهارة المكتسبة:هي المهارة التي تنمى ذاتياً وتعليمياً وبالتحفيز الذاتي وهي التي يحرص الإنسان ذاتياً على تنميتها أو نتيجة لضغط المجتمع عليه أو ينميها الآباء في أبنائهم

وهذه المهارات يجب أن تتوفر في الداعية ليحسن تحديد وإيصال الأهداف للمدعوين والتي منها:

١- المرونة الانفعالية:

يواجه الدعاة في دعوتهم ضغوطا كثيرة، فعلى الدعاة تحمل كل مايمر به من مواقف بمرونة كافية تمكنه من التعامل الإيجابي مع مامر به،ولا نقصد بالمرونة اللامبالاة، بل التحكم بالنفس والانفعالات والتسامح مع الآخرين[١].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ آل عمران: ١٥٩.

فالفظ هو الكريه الخلق، وغلظ القلب قساوته وقلة إشفاقه وعدم انفعاله للخير. والانفضاض: التفرق، والمعنى: لو كنت فظا غليظ القلب لاترفق بهم لتفرقوا من حولك هيبة لك واحتشاما منك.[٢]

---

(١) انظر: عادات التميز، رضا السيد، ص١١.

(٢) فتح القدير، محمد الشوكاني، (دار المعرفة، بيروت)، ٣٩٤/١.

فعن عائشة (رضي الله عنها) قالت: ما خير النبي (ﷺ) بين أمرين إلا اختار أيسرهما مالم يأثم، فإذا كان الإثم كان أبعدهما منه، والله ما انتقم لنفسه في شئ يؤتى إليه قط، حتى تنتهك حرمات الله، فينتقم لله.(١)

وللدعاة في رسولهم الأسوة والقدوة في مرونته في التعامل مع الأحداث وهذه من المهارات التي يستطيع أن ينميها الدعاة من خلال قراءة السيرة النبوية والاطلاع على تفاسير كضم الغيظ، والقراءة في كتب فن التعامل مع الناس عموما والمدعوين خصوصا وبالمران والصبر يصل الداعية إلى مبتغاة.

٢- الابتكار:

والمراد بهذه المهارة: هي القدرة على إيجاد طرق جديدة ومبتكرة للدعوة بوسائل وأساليب غير تقليدية، فالداعية يبحث ويفحص في عصره عما يخدم المدعوين من وسائل وأساليب عصرية مبتكرة، ولكن للدعاة هنا وقفة فليس كل جديد يستعمل كوسيلة للدعوة لأن به جذب للمدعوين، فالأمر ليس هملا بل هناك قيد يجب أن يضعه الدعاة أمام أعينهم حين استخدام الطرق الجديدة والمبتكرة للدعوة ألا وهو عدم مخالفتها للحدود الشرعية وعدم تخطيها لحاجز الحرام الذي شرعه الله على يد رسوله (ﷺ)، فالطرق الدعوية ليست توقيفية بالكلية، ولا اجتهادية على الإطلاق، وإنما فيها ماهو توقيفي وهو المنصوص في الكتاب والسنة، ومنها ماهو اجتهادي، ولكنه مضبوط بضوابط الشرع.(٢)

يقول الدكتور عبدالرحمن المغذوي: (فلا شك أن المتتبع لمسيرة الدعوة في تاريخها الطويل يجد أن الأمة الإسلامية وعلى مقدمتها سلف هذه الأمة الصالح،

---

(١) رواه البخاري، كتاب الحدود، باب إقامة الحدود والانتقام لحرمات الله، ٦٧٨٦/٦٧٩٠.

(٢) انظر: وسائل الدعوة إلى الله وأساليبها بين التوقف والاجتهاد، حسين محمد عبدالمطلب، (دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ)، ص٦٥.

قد أجمعت على الأخذ بوسائل الدعوة المشروعة والنافعة، والتي فيها خير وإعزاز لأهل الحق والإيمان، سواء عن طريق كتاب الله تعالى وما ورد فيه من وسائل وأساليب عظيمة نافعة، أو ما ورد في سنة وسيرة رسول الله (ﷺ)، أوما كان تبعا لذلك ومتمشيا مع مبادئه وحكمه، سواء أكانت وسائل معنوية، أم مادية، أم غير ذلك.(١)

٣- الجد في العمل وترك التواني والكسل:

• وهذه مهارة تدل على علو الهمة، وعدم التباطؤ والتهاون،فالجد والنشاط في الدعوة إلى الله من أميز المهارات المكتسبة في الدعاة، فالدعاة كلما دعـــاهم داعي العمل إلى فعل الخير قاموا إليه بحيوية ونشاط جاد، فهم يكرهون الكـــسل ويحتقرونه ويستعيذون بالله منه، ويدعون بدعوى الرسول (ﷺ): اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال).

وقد ذم الله التكاسل والتباطؤ في العمل وجعلهما من صفات المنافقين:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾﴾ النساء: ١٤٢.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾﴾ التوبة: ٥٤.

(١) وسائل الدعوة، عبدالرحيم المغذوي (دار إشبيليا، الرياض، ط١، ١٤١٤هـــ)، ص١٩.

المبحث الثالث
أنواع الأهداف الدعوية

المطلب الأول: هدف عقدي

المطلب الثاني: هدف شرعي

المطلب الثالث: هدف أخلاقي

المطلب الأول

هـــدف عقـــدي

سبق في مبحث سابق المراد بالهدف وفي هذا المبحث سنتحدث عن الهدف العقدي كنوع من أنواع الأهداف الدعوية، فمما لا ريب فيه أن تحديد الأهداف يساعد على وضوح الرؤية. فأي عمل ناجح لا بد وأن يكون موجهاً نحو تحقيق أهداف محددة ومقبولة. وإلا أصبح العمل نوعاً من المحاولة والخطأ التي تعتمد على العشوائية والارتجال وفي هذا ضياع للوقت والجهد والمال، مما لا تستطيع طاقتنا أن تقبله أو تتحمل عواقبه. هذه العشوائية في حقيقة الأمر هي ما نود أن نتجنبه في قيام الداعي بالدعوة إلى الله.[١]

• والهدف العقدي هو أهم وأساس الأهداف فإذا تحقق هذا الهدف وفق مهارة الدعاة وبتوفيق من رب العباد كان الداعي قد أسس القاعدة للانطلاق فالتوحيد هوأساس الإسلام وفي حديث جبريل (عليه السلام): (...يامحمد، أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله (ﷺ): "الإسلام أن تشهد أن لاإله إلا الله، وأن محمدا رسول الله،...)[٢] الحديث.

وما الغزوات التي غزاها رسول الله (ﷺ) إلا لتحقيق الهدف العقدي، وفي قول رسول الله (ﷺ) لمعاذ بن جبل، حين بعثه إلى اليمن: (إنك ستأتي قوماً أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى: أن يشهدوا أن لاإله إلا الله، وأن محمداً رسول

---

(١) انظر: ورشة عمل حول " صياغة الأهداف التعليمية "، د. يسري مصطفى السيد، جامعة الإمارات العربيةالمتحدة ــ كلية التربية، مركز الانتساب الموجه بأبوظبي، http://www.khayma.com/yousry/Educational%20Objectives%20Workshop.htm

(٢) رواه مسلم، ٣٧/١.

الله...) [1] فتوحيد الله هو الغاية الكبرى للخلق، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الذاريات: ٥٦

فالعقيدة السليمة شعار المسلم ودثاره، ومبتدؤه ومنتهاه، ومنهجه وغايته، وهي منهج للفرد والجماعة، والرعاة والرعية، والحاكم والمحكوم، كما هي منهج للحياة على تعدد مجالاتها، واتساع حاجاتها، وتجدد أحوالها، وهذه الإحاطة في شمول خضوع الأمة لأمر معبودها، مفهومه من شهادة التوحيد، ومستمدة من معناها.[2]

إذا يتوجب على الدعاة اختيار الهدف الرئيس للدعوة والبدء به،فإن البدء في الدعوة إلى الله تعالى بالأهم قبل المهم، إذ التدرج في الدعوة حسب الأولويات لهو من أهم الضروريات التي يجب على الداعية إلى الله تعالى معرفتها والعمل على تحقيقها. وقد دل على ثبوت هذا المبدأ الكتاب والسنة وعمل سلف هذه الأمة الصالح – رضوان الله عليهم –.

إذ قص الله تعالى علينا في كتابه الكريم قصص الأنبياء وأخبارهم مع أقوامهم، فكان كل واحد منهم يبدأ بدعوة قومه إلى توحيد الله تعالى وإخلاص العبادة له وحده ونبذ الشرك وأهله.

قَالَ تَعَالَىٰ: عن نوح (عليه السلام) ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ الأعراف: ٥٩.

---

(١) البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء، ١٤٩٦/١٤٩٦.

(٢) انظر: مقدمة في فقه أصول الدعوة، شرح حديث جبريل الإسلام والإيمان والإحسان، أحمد سلام، (دار ابن حزم، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ)، ص٢٦.

وقال تعالى عن هود (عليه السلام) ﴿ ۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ الأعراف: ٦٥.

وقال تعالى عن صالح (عليه السلام) ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ﴾ الأعراف: ٧٣.

وقال تعالى عن عيسى (عليه السلام) ﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ آل عمران: ٥١.

وهذا المنهج هو المنهج الذي انتهجه جميع الأنبياء وانطلق نبينا محمد – عليه أفضل الصلاة والتسليم – بالدعوة إلى التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده.(١)

(١) انظر: المنهج الصحيح وأثره في الدعوة إلى الله تعالى، حمود الرحيلي، (مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤هـ)، ص٢٣.

المطلب الثاني

هـــدف شرعـــي

بعد إرساء العقيدة السليمة في المجتمع لابد من اهتمام الدعاة بالهدف الشرعي وبالطبع هناك ترتيب بين الأهداف فإذا كان المجتمع منحرفا عن العقيدة يعبد غير الله هنا يبدأ الدعاة بالهدف العقدي ولكن إن كان المجتمع مسلما لكن ظهرت على بعض عناصره تقصيرا في بعض الشرائع هنا يقيم الهدف الشرعي وبالطبع مهارة تحديد الهدف مهارة لابد منها في الداعية تطبيقا لتوجيه رسول الله لمبعوثه إلى اليمن حيث وجهه بقوله (...فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم...) لقد أوضح الله تعالى أن الشريعة الإسلامية فيها صلاح العباد في الدنيا والآخرة وأوضح لهم الطريق وهداهم الصراط المستقيم، ولذا كانت الحاجة إلى هذه الشريعة عظيمة وهامة.[١]

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "فرسالة الإسلام روح العالم ونوره وحياته، فأي صلاح للعالم إذا عدم الروح والحياة والنور"[٢]

ولقد قامت الشريعة الإسلامية على أسس محددة منها:

- اليسر ورفع الحرج
- العدل والحق
- الرأفة والرحمة
- حفظ مصالح العباد
- التدرج في التشريع
- تقديم المصالح ودرء المفاسد
- الدعوة إلى المعروف والنهي عن المنكر.

---

(١) انظر: الدعوة وصلتها بالحياة، عبدالرحيم المغذوي، (مكتبة الرشد، الرياض)، ص١٤٩.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: ٩٣/١٩.

المطلب الثالث

هـــدف أخلاقـــي

الخلق صفة مستقرة في النفس (فطرية أو مكتسبة) ذات آثار فـي الـسلوك محمودة أو مذمومة.

فالخلق منه ماهو محمود، ومنه ماهو مذموم. والإسلام يدعو إلى محمـود الأخلاق، وينهى عن مذمومها.

وأي مجتمع من المجتمعات الإنسانية لا يستطيع أفراده أن يعيشوا متفاهمين سعداء مالم تربط بينهم روابط متينة من الأخلاق الكريمة، لـذا كانـت عنايـة الإسلام موجهة لتزكية النفس وتهذيبها، والمراد من تزكية النفس تطهيرها مـن نزغات الشر والإثم، وإزالة حظ الشيطان منها، وتنمية فطرة الخير فيها، ومتـى حصلت في النفس هذه التزكية غدت صالحة لغرس فـضائل الأخـلاق فيهـا، وتهذيب طباعها تهذيبا مصلحا ومقوما وكابحا وموجها، وبتهذيب طباع الـنفس يتهيأ المناخ النفسي الصالح لتفجير منابع الخير.[1]

من أجل ذلك كان لتحديد الهدف الأخلاقي في مجتمع الدعوة من أولويات الدعاة وبالطبع يحتاج لمهارة من قبل الداعية ليحدد الهدف الخلقي المراد تحقيقه في مجتمع معين.

وقد قال الرسول (ﷺ):" إنما بعثت لأتمم مكـارم الأخلاق."[2] فقـد وضـع رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام هدفاً محدداً للدعوة إلى الأخلاق ألا وهو

---

(١) انظر: الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبدالرحمن الميـداني، (دار القلـم، دمـشق، ط٦، ١٤٢٣هـ)، ص١٠.

(٢) رواه البخاري في " الأدب المفرد " رقم (٢٧٣).

إتمام مكارم الأخلاق فالمجتمع العربي كان يتميز بصفات اخلاقية ممدوحة منها الكرم وصدق الوعد ونحوه وجاء الإسلام بهدف إتمام هذه الأخلاق.

وهكذا على الدعاة تحديد أهدافهم الدعوية ليتم زرعها في نفوس المدعوين، وللتكوين الأخلاقي للشخصية الإسلامية لابد أن يراعي الدعاة وبمهارة الأهداف التالية:

١- لابد من استيعاب مافي كتاب الله تعالى للتخلق به لأن رسول الله (ﷺ) كان خلقه القرآن ولأن كتاب الله ملئ بالأخلاق الكريمة والوصايا العظيمة ومنها: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ الأنعام: ١٥١ – ١٥٢.

٢- وكذلك استيعاب مافي سنة رسولنا الكريم (ﷺ) من أخلاق.

إن الأخلاق الإسلامية ميزان توزن به شخصية المسلم الداعية وما عليه إلا أن يعرض نفسه عليها ليعلم ماله من تلك الأخلاق.

٣- إن تهذيب النفس لايتم حتى تتحلى بالفضائل والأخلاق، فالنفس مجبولة على أخلاق مهملة وأخلاق مرسلة فالمحمود فيها يؤدب وغير المحمود يهذب والآداب زينة للشخصية الإسلامية يسمو بها مقادير كبيرة.

٤- إن تهذيب الأخلاق الباطنية يجب أن تهذب حتى يستقيم الجانب الأخلاقي في الشخصية الإسلامية فالداعية يجب أن يدعو إلى تطهير المدعو باطنه وظاهرة من الأخلاق الرديئة، من بغي وغش وكبرياء وحسد..

٥- يجب أن يحدد الداعية وسيلة لدعوته ألا وهي القدوة الحسنة فالداعية يجب أن يتقرب للناس بالدعوة والعمل وعليه أن يتحلى بالشمائل الكريمة ومكارم الأخلاق من طلاقة الوجه وإفشاء السلام وإطعام الطعام وكظم الغيظ ونحوه.[١]

(١) ينظر:الأهداف الرئيسة للدعاة إلى الله، جاسم مهلهل، (دار الدعوة، الكويت، ط١، ١٤٠٩هـ)، ص١٥٤-١٥٧.

المبحث الرابع
طرق تطبيق مهارات تحديد الأهداف في الدعوة

المطلب الأول: الطرق العامة

المطلب الثاني: الطرق الفرعية الخاصة

المطلب الأول

الطـــرق العامـــة

وهي التي تمثل تحقيق الأهداف العامة في الإسلام ويندرج تحتها القيام بمسئولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند عامة المسلمين ولا يشترط كون القائم بالدعوة يتحلى بشروط معينة بل هي الطرق التي يتبعها المسلمون في دعوتهم بحكم كون الدعوة واجبة على كل مسلم كل بحسبه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ يوسف: ١٠٨

ولتطبيق مهارة تحقيق الأهداف العامة بالنسبة لعامة الناس يحتاج إلى عدد من المهارات ألا وهي:

- تنمية الشعور بالمسئولية الفردية لدى عامة المسلمين: امتثالا لقول الرسول الكريم " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"[1]
- تنمية المبادرة الفردية بإنكار المنكر والغيرة على حرمات الله والنصح للمسلمين: وهذه المهارة تتبع ماقبلها فمتى أحس الشخص بالمسؤولية تجاه الدعوة بادر بها وخيرمثال على ذلك ما عمله الصحابة رضون الله عليهم من مبادرات ذاتية حفظا للدين وحماية للعقيدة فلم ينتظروا توجيها من أحد بل بمجرد رؤيتهم لمنكر يفعل أومعروف يترك يبادرون إلى النصح والتوجيه، وهنا يبرز دور المربي الذي يحرص على غرس هذه المهارة في نفوس ابنائه وطلابه، والنصيحة لها منزلة عالية من الدين

(١) رواه البخاري، كتاب الجمعة، باب من تسوك بسواك غيره، ١٧٩/١٧٩.

قال رسول الله (ﷺ): "الدين النصيحة" قلنا لمن ؟ قال:"لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"[١]

- **تنمية المهارات الدعوية:**

هناك مهارات عدة يحتاجها عامة الدعاة مثل القدرة على الإقناع والتعرف على مهارات الحوار مع المدعوين ومعرفة أهم أسس الخطابة والإلقاء ومهارات الكتابة والتأليف.

- **تنمية الصفات الدعوية:**

فللدعاة إلى الله صفات وسمات لابد أن تتحقق فيهم وهي لا تتحقق جملة واحدة أو تأتي بالتوجيه المباشر أو التلقين بل لابد من دراستها وتعلمها وتطبيقها.[٢]

---

(١) رواه مسلم، (٥٥).

(٢) انظر: تربية الشباب المسلم الأهداف والوسائل، محمد الدويش، (مدار الوطن للنشر، ط١، ١٤٢٣هـ)، ص١٣-١٢٤-١٣٠.

المطلب الثاني
الطرق الفرعية الخاصة

وللمهارة هذه غاية عليا وهي تحقيق العبودية لله – تبارك وتعالى –، ويجب أن تكون هذه الغاية هي التي تحكم سائر الأهداف، بل يجب أن تكون جميع الأهداف موصلة إليها محققة لها، وهي غاية دعوة النبي – عليه الصلاة والسلام –، كما قال تعالى:قَالَ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الذاريات: ٥٦

والأمة الإسلامية في الوقت الحاضر تحتاج إلى طاقات فاعلة تسهم في إنقاذها وقيادتها،وحين يبدأ الإعداد الفعلي للدعاة في مرحلة مبكرة فإن ذلك يسهم في تحقيق الأهداف الدعوية بالشكل الصحيح.

ولتطبيق مهارات تحديد الأهداف الدعوية بالطرق الخاصة عدة وسائل منها:

- **التذكير بفضل الدعوة وآثارها:** فقد استخدم رسول الله (ﷺ) هذا المنهج والمسلك فحين بعث عليا (رضي الله عنه) إلى اليمن قال له:" ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدي بك رجلاً خير لك من أن يكون لك حمر النعم"(١)
- **التدريب العملي:** فالدعوة إلى الله بخلاف كثير من الأعمال ليست مما يقوم به الإنسان لوحده، بل لابد من داعية ومدعو، ويتحتاج لبناء مهارات وقدرات عدة، ومن ثم ليس التناول النظري وحده كافيا في دفع الدعاة

(١) رواه البخاري، ٢٩٤٢.

للدعوة، بل لابد أن يكون هناك تدريب وممارسة عملية، فبه يزيد الشوق والألفة والاعتياد، وتزال الرهبة والتردد، ويولد الثقة بالذات.

- **دراسة السيرة النبوية وسير الأنبياء والدعاة السابقين:** فهي الميدان التطبيقي للدعوة ودراستها تترك أثرا بالغا في البناء والإعداد الدعوي، ولها نتائج مهمة منها تقوية العزيمة لدى الدعاة واكتساب الخبرات والتجارب الدعوية وتوطين النفس على الصبر والتأني وعدم الاستعجال في طلب النتائج.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ﴾ الأنعام: ٩٠.

فلا غنى للدعاة عن دراسة سير الأنبياء والصالحين والتعرف على منهجهم في الدعوة والتأسي بهم والسير على خطاهم. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞۚ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٦ ﴾ آل عمران: ١٤٦.

- **التعرف على جهود أهل الباطل:**

إن عرض ما يبذله أهل الباطل من جهد في نشر باطلهم والدعوة إليه أمر يبعث على إثارة الحمية للدين ولوم النفس على التقصير والقعود وهو منهج قرآني، ففي أعقاب غزوة أحد حين أصاب المسلمين ما اصابهم ذكرهم الله تبارك وتعالى أن هذا الشأن ليس شأنهم وحدهم فللأعداء كذلك: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ

﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾

آل عمران: ١٤٠.

لذا فمن النافع والمفيد عرض مايبذله دعاة الباطل من جهد في دعوتهم لباطلهم كما يفعل المنصرون المتغربون عن بلدانهم وبذل للنفس والمال في سبيل دعوة باطلة فيتولد لدى الدعاة الشعور بالحمية وتعلو لديهم الهمم للبذل والعطاء.[1]

هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

(١) انظر: مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة، سعيد القحطاني، (مكتبة الملك فهد، ط١، ١٤١٥هـ)، ص٧١. وتربية الشباب الأهداف والوسائل، محمد الدويش، ص١٣-١١٣-١٢١.

الخاتمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعدة الحمدلله الذي بحمده وبفضله تتم الصالحات وتزيد البركات وتعم الخيرات

الحمد لله الذي من عليَّ بالكتابة في بحث يحمل عنوان مهارات تحديد الأهداف الدعوية وتطبيقها في الدعوة إلى الله والذي أسأل الله أن يجعله مباركا نافعا وقد خلصت منه بعدة نتائج وتوصيات وهي كالآتي:

أولا: أهم النتائج:

١- أن هناك فرقاً بين مهارات تحديد الأهداف في الدعوة وبين الأهداف في الدعوة إذ أن المهارة تعني السرعة والدقة في تحديد الهدف الدعوي ومن ثم تطبيقه على المدعو بينما الهدف الدعوي يعني الغاية من الدعوة.

٢- المهارات بشكل عام على نوعين؛ مهارة أكاديمية ومهارة شخصية، فالأولى مكتسبة والثانية فطرية.

٣- للدعوة أهداف ثلاثة يجب أن يسعى إليها الدعاة بالتدرج ألا وهي هدف عقدي، وشرعي، وأخلاقي.

٤- هناك طرق لتطبيق مهارات تحديد الأهداف في الدعوة منها الطرق العامة التي يجب أن تتوفر في جميع المسلمين ولها أسسها، ومهارات فرعية خاصة للدعاة إلى التوحيد والذين يبذلون الجهد لنشر الدين في جميع اقطار العالم وللدولة المسلمة يد في دعمهم وتأييدهم فهم دعاة رسميون.

ثانياً: التوصيات:

١- أهمية التعمق في المهارات الدعوية

٢- تحقيق أهداف الدعوة يحتاج إلى دراسة وتأصيل قبل التطبيق.

٣- ضرورة تطوير البحوث الدعوية والبعد عن النمطية المميتة للبحوث إذ أن البحوث التي تلامس واقع الناس وتتماشى مع عصرانية البشر تجلب القراء للاطلاع والاستفادة وتطوير الذات.

فهـــرس المراجـــع

١- **القرآن الكريم**

٢- الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبدالرحمن الميـــداني، (دار القلـــم، دمـــشق، ط٦،١٤٢٣هـــ).

٣- الأهداف الرئيسة للدعاة إلى الله، جاسم مهلهل، (دار الدعوة، الكويت، ط٩، ١٤٠٩هـــ).

٤- صـــحيح البخـــاري، أبـــي عبـــدالله بـــن اســـماعيل، (بيـــت الأفكـــار، الرياض،١٤١٩هـــ).

٥- تربية الشباب المسلم الأهداف والوسائل، محمد الـــدويش، (مـــدار الـــوطن للنشر، ط١، ١٤٢٣هـــ).

٦- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابراهيم أبو الأنبياء، عبـــاس العقاد، ص١٦٩، نقلا عن مع الأنبياء، عفيف طبارة.

٧- خطبة للشيخ ناصر الأحمد، بعنوان الفراسة والذكاء، http://www.islamdoor.com/k/121.htm

٨- الدعوة وصلتها بالحياة، عبدالرحيم المغذوي، (مكتبة الرشد، الرياض)،

٩- الرسل والرسالات، عمر الأشقر، (دار النفائس، الأردن، ط٥، ١٤١٢هـــ).

١٠- صحيح مسلم، أبو مسلم النيسابوري، (دار إحياء الكتب العربية، بيـــروت، ط١ ١٣٧٤هـــ).

١١- عادات التميزلدى الأفراد ذوي المهارات الإدارية العليا، رضا السيد.

١٢- فتح القدير، محمد الشوكاني، (دار المعرفة، بيروت).

١٣- القاموس المحيط، الفيروزآبـــادي، (مؤســـسة الرســـالة، بيـــروت، ط١، ١٤٠٦هـــ).

١٤- لسان العرب، ابن منظور، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ).
١٥- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية.
١٦- معجم المصطلحات التربوية والنفسية، حسن شحاته وآخرون، (الدار المصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ).
١٧- مقدمة في فقه أصول الدعوة، شرح حديث جبريل الإسلام والإيمان والإحسان، أحمد سلام، (دار ابن حزم، بيروت، ٢، ١٤١٥هـ).
١٨- مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة، سعيد القحطاني، (مكتبة الملك فهد، ط١، ١٤١٥هـ.
١٩- المنهج الصحيح وأثره في الدعوة إلى الله تعالى، حمود الرحيلي، (مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤هـ).
٢٠- ورشة عمل حول " صياغة الأهداف التعليمية "، د. يسري مصطفى السيد، جامعة الإمارات العربيةالمتحدة- كلية التربية، مركز الانتساب الموجه بأبوظبي،
http://www.khayma.com/yousry/Educational%20Objectives%20Workshop.htm
٢١- وسائل الدعوة إلى الله وأساليبها بين التوقف والاجتهاد، حسين محمد عبدالمطلب، (دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ).
٢٢- وسائل الدعوة، عبدالرحيم المغذوي (دار إشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ).
٢٣- الوسائل والأساليب الدعوية المشروعة والممنوعة للدكتور حسين خطاب.
٢٤- موقع وكبيديا.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة.....	٣
المبحث الأول: مصطلحات ومفاهيم.....	٧
المطلب الأول: المهارة والهدف لغة واصطلاحاً.....	٩
المطلب الثاني: التأصيل الشرعي لتحديد الأهداف في الدعوة إلى الله من الكتاب والسنة.....	١١
المبحث الثاني: أنواع المهارات في الدعاة.....	١٩
المطلب الأول: مهارات شخصية.....	٢١
المطلب الثاني: مهارات مكتسبة.....	٢٤
المبحث الثالث: أنواع الأهداف الدعوية	٢٧
المطلب الأول: هدف عقدي.....	٢٩
المطلب الثاني: هدف شرعي.....	٣٢
المطلب الثالث:هدف أخلاقي.....	٣٣
المبحث الرابع: طرق تطبيق مهارات تحديد الأهداف في الدعوة..	٣٧
المطلب الأول: الطرق العامة.....	٣٩
المطلب الثاني: الطرق الفرعية الخاصة.....	٤١
الخاتمة.....	٤٤
فهرس المراجع.....	٤٥
فهرس الموضوعات.....	٤٧